صادقا فانما بملكه يشهد لك ويكون معك واذا ذكر لهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالا معلم مجنون يعلمه اهل الكتاب ما ياتي به ومن استهزاء ابي جهل لعنه الله
انه قال يوما للقريش يا معشر قريش يزعم محمد ان جنود الله الذين يعذبونكم في النار
ويحبسونكم فيها تسعة عشر وانتم اكثر الناس عددا افيعجز كل مائة رجل منكم عن
واحد منهم وفي رواية ان بعض قريش وكان شديدا قوي الباس بلغ من شدته
انه كان يقف على جلد البقرة ويجاذبه عشرة لينزعوه من تحت قدميه فيتمزق الجلد
ولا يتزحزح عنه قال له انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم اثنين ويقال انه
هذا دعى النبي صلى الله عليه وسلم الى المصارعة وقال له يا محمد ان صرعتني امنت بك
فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم مرارا فلم يومن وفي رواية ان ابا جهل لعنه الله
قال لهم انا اكفيكم عشرة فاكفوني تسعة فانزل الله تعالى وما جعلنا اصحاب النار
الا ملائكة اي لا يطاقون كما تتوهمون وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا الاية
اي بان يقولوا ما ذكروا ويقولوا لم كانوا تسعة عشر وماذا اراد الله بهذا العدد
اي وذلك العدد لحكمة استاثر الله بعلمها ومن استهزاء ابي جهل ايضا انه قال
يوما لقريش وهو يهزا برسول الله صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من الحق يا معشر قريش
يخوفنا محمد بشجرة الزقوم يزعم انها شجرة في النار تقول لها شجرة الزقوم والنار
تاكل الشجر انما الزقوم التمر والزبد وفي لفظ العجوة تشرب بالزبد هاتوا تمرا وزبدا
وتزقموا فانزل الله تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم اي منبتها في اصل الجحيم لا سلط
لجهنم عليها اما علموا ان من قدر على خلق من يعيش في النار ويلتذ بها فهو
اقدر على خلق الشجرة في النار وحفظه من الاحراق بها ومن استهزاء النضر
ابن الحارث انه كان اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا يحدث فيه قومه
ويحذرهم ما اصاب من قبلهم من الامم من نقمة الله تعالى خلفه في مجلسه ويقول

لقريش

لقريش هلموا فاني والله يا معشر قريش احسن حديثا منه يعني النبي صلى الله
عليه وسلم ثم يحدثهم عن ملوك فارس لانه كان يعلم احاديثهم ويقال انه الذي
قال سانزل مثل ما انزل الله اي لانه ذهب الى الحيرة واشترى منها احاديث
الاعاجم ثم قدم بها الى مكة فكان يحدث بها ويقول هذه كاحاديث محمد عن
عاد وثمود وغيرهم ولما تلى عليهم صلى الله عليه وسلم نبا الاولين قال النضر
ابن الحارث لو نشا لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين فانزل الله تعالى
تكذيبا له قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا اي معينا له وجاء ان جماعة من بني مخزوم
منهم ابو جهل والوليد بن المغيرة تواصوا على قتل النبي صلى الله عليه وسلم فبينما
النبي صلى الله عليه وسلم قائما يصلي سمعوا قراءته فارسلوا الوليد ليقتله فانطلق
حتى اتى المكان الذي يصلي فيه فجعل يسمع قراءته صلى الله عليه وسلم ولا يراه
فانصرف اليهم واعلمهم بذلك فاتوه فلما سمعوا قراءته قصدوا الصوت فاذا
الصوت من خلفهم فذهبوا اليه فسمعوه من امامهم ولا كذلك فانصرفوا خائبين
فانزل الله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم
فهم لا يبصرون وجاء ان النضر بن الحارث راى النبي صلى الله عليه وسلم منفردا الا شبه
المجنون فقال لا اجده ابدا اخلى منه الساعة فاغتاله فذهب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليغتاله فراى اسودا تضرب بانيابها على راسه فاتحة افواهها فرجع
على عقبه مرعوبا فلقي ابا جهل فقال من اين فاخبره النضر الخبر فقال ابو جهل
لعنه الله هذا بعض سحره ومما نعتقد فيه انه لما نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم اي وقودها وحصب بالزنجية حطب وقد قراتها
عائشة رضي الله عنها كذلك انتم لها واردون لو كان هولاء الهة ما وردوها